Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علـى مسـاحة البنـية الـنحوية إذ يتبدى فى ختام الآية تركيب نحوى تعمل فـيه القـاعدة التحويلـية ذاتهـا؛ قـاعدة التقديم والتأخير بكل نواتجها الدلالية والإيقاعية.

ويتصـاعد الحكـى متضـمناً فـى بنائه علاقة حوارية بين طرفين يمثل الأول مـنهما "شـخص الـنذير" والآخـر "شـخص المنذَريـن": ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْـتُكُم بِـأَهْدَى مِمَّـا وَجَدتُّـمْ عَلَـيْهِ آبَـاءكُمْ قَـالُوا إِنَّـا بِمَـا أُرْسِـلْتُم بِهِ كَافِـرُونَ﴾،[1] ويتضـح الـتعدد الصوتى على المستوى اللغوى التبادلى بين طـرفى الحـوار الـذى ظـل مرتـبطاً بأسـلوب المتحدثين، فبين ﴿إنا بما أُرسـلتم بـه كافـرون﴾ و﴿إنـا على آثارهم مهتدون﴾ و﴿إنا على آثارهم مقـتدون﴾ تمـاثل فـى التركيـب الـنحوى يعـد بمثابة مؤشر على شخص المنذَريـن الذيـن نتجـت عـنهم الجمـل الثلاث، ويوهم التخالف الدلالى بين (كافـرون) -فـى هـذه الآيـة- و(مهتدون) -فى الآية قبل السابقة- أننا أمام بنـية تقـابل تلقـى بـناتجها على مستوى الجمل، لكنه يتبين من التحرك إلى مسـتوى البنـية العمـيقة والـتغلغل فـيه، أن العلاقة المعنوية بين جملة (إنا بمـا أرسـلتم بـه كافـرون) و الجملتين الأخريين (إنا على آثارهم مهتدون) و(إنـا علـى آثـارهم مقـتدون)، هـى علاقـة تماثل. منذر مُصرٌ على أن يهـتدى ويقـتدى بمـا هـو كفـر، وهـذا الإعـلان الصريح يحتوى ضمن مشتملاته على كفر بما هو هداية.

* * * *

﴿فَانتَقَمْـنَا مِـنْهُمْ فَانظُـرْ كَـيف كَـانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ﴾[2]، تختتم الآية بعلاقـة الإضـافة الـنحوية (عاقـبة المكذبيـن) وهـو من الإضافة اللفظية، بوصـف المضـاف اسـم فـاعل. واللافـت أن العربـية تتيح ضمن حيلها التركيبـية لتوسـعه طـرق التعبـير أكـثر مـن بديل لهذا التركيب الإضافى الـنحوى فكـان يمكـن التعبـير عـن علاقـة الإضـافة هنا بطريق علاقة الـتعدية، كمـا كـان يمكـن التعبـير عـنها بفك مكونات "المضاف إليه" إلى

---

(١) الزخرف: ٢٤.

(٢) الزخرف: ٢٥.